شيأ يقال له اعلم اولا ان الندم غير مقدور للعبد
الا تري انه تقع الندامة عن امور في قلبه وهو يريد
الا يكون ذلك واعلم ان المراد بالندم التعظيم
الله وهيبة جلاله لا الخوف علي ذهاب جاهه
عند الناس وماله في النفقة عليها فان ذلك ليس
بتوبة قطعا فعلمت بذلك ان في الخبر معنا لم
نفهمه من ظاهره وهو الندم لتعظيم من عصيته
عز وجل وذلك مما يبعث علي التوبة النصوح
وهو من صفات التائبين وحالهم فاذا عكس
الترتيب في الاذكار الثلاثة التي هي مقدمات التوبة
ينشأ من ذلك الندم علي ترك اختيار الذنب وتبقي
ندامته في قلبه في المستقبل فتحمله علي الابتهال
والتضرع فلما كان ذلك من اسباب التوبة
وصفات التائبين سماه باسم الندم فافهم
ذلك موفقا ان شاء الله تعالي فان قلت كيف يمكن
الانسان ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من
صغير او كبير كيف والانبياء الله عليهم اجمعين
الذين هم اشرف خلق الله قد اختلف اهل العلم فيهم هل
زالوا هذه الدرجة امرا فاعلم ان هذا الامر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم
شرط التوبة ان لا يعمل ذنبا فان وقع منه بسهو
او خطاء

التائب

او خطاء فهو معفو عنه بفضل الله تعالي وهذا هين علي
من وفقه الله فان قلت انما يمنعني من التوبة اني
اعلم من نفسي اني اعود الي الذنب ولا اثبت علي
التوبة فلا فائدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور
الشيطان ومن اين لك هذا العلم وعسي ان تموت
تائبا قبل ان تعود الي الذنب واما الخوف من العود
فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام
فان اتممت ذلك وان لم يتم فقد غفرت الذنوب
السالفة وتخلصت منها وتطهرت وليس عليك
الا هذا الذنب الذي احدثته الان وهذا هو الزج
العظيم والغائلة العظيمة الكبيرة فلا يمنعك خوف
العود عن التوبة فانك من التوبة ابدا بين احدي
الحسنيين والله ولي التوفيق والهداية فهذه
هذه واما الخروج عن الذنوب والتخلص منها
فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك
واجبات اوجبها الله عليك من صلاة وصوم وزكاة
وكفارة او غيرها فتقضي ما امكنك منها والثاني
ذنوب بينك وبين الله كشرب الخمر والزنا وضرب
المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم علي ذلك وتوطن
قلبك علي ترك العود الي مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين

Copyright © King Saud University